بن غفير ينشر مقطع فيديو يظهر ناشطين في «أسطول الصمود» محتجزين مقيدين وراكعين

○ بن غفير ينكل بناشطي «أسطول الصمود» في لقطة من شريط الفيديو. (رويترز)

القدس المحتلة – (أ ف ب): نشر وزير الأمن القومي الإسرائيلي اليميني المتطرف إيتمار بن غفير أمس، مقطع فيديو يظهر ناشطين من «أسطول الصمود» المتجه إلى غزة، وهم محتجزون وبعضهم جاث وأيديهم مقيدة خلف ظهورهم ورؤوسهم إلى الأرض.

ويُظهر المقطع عشرات الناشطين على متن سفينة عسكرية، ثم داخل مركز احتجاز في إسرائيل، حيث ظهر بن غفير ملوّحا بالعلم الإسرائيلي ومرددا «تحيا إسرائيل» أمام أحد الناشطين المقيّدين.

كما ظهر الوزير الإسرائيلي وهو يشكر القوات الإسرائيلية، بعدما دفعت ناشطة أرضا بعنف إثر هتافها أثناء مروره قربها «الحرية، الحرية لفلسطين».

ويُعد «أسطول الصمود العالمي» الذي أبحر من تركيا الأسبوع الماضي، ثالث مبادرة خلال عام تهدف إلى كسر الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة الذي يعاني من نقص حاد في الغذاء والمياه والأدوية والوقود منذ اندلاع العدوان الإسرائيلي أكتوبر 2023.

وبدأت إسرائيل باعتراض الأسطول الإثنين قبالة سواحل قبرص.

وتسيطر إسرائيل على كل نقاط الدخول إلى قطاع غزة الذي تخضعه لحصار منذ عام 2007.

ومنذ بدء العدوان على غزة، شهد القطاع نقصا كبيرا في الإمدادات الأساسية، حيث منعت إسرائيل في بعض الأحيان إدخال المساعدات بشكل كامل.

ونددت حركة حماس بـ«الانحطاط الأخلاقي» لقادة إسرائيليين بعد نشر مقاطع الفيديو، ودعت العالم إلى توثيق هذه «الجرائم».

وقالت حماس في بيان إن مشاهد «التنكيل والإذلال التي أشرف عليها الوزير الصهيوني المجرم «الفاشي» بن غفير لحظة اعتقال نشطاء أسطول الصمود العالمي، هو تعبير عن حالة الانحطاط الأخلاقي والسادية التي تحكم عقلية قادة كيان العدو المجرم».

وعلّق المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية في إسرائيل «عدالة» على الفيديو وقال إن «إسرائيل تنتهج سياسة إجرامية قائمة على الإساءة والإذلال بحق الناشطين الذين يسعون لمواجهة الجرائم الإسرائيلية المستمرة ضد الشعب الفلسطيني».

وأضاف المركز أن محاميه توجهوا إلى مركز الاحتجاز في جنوب إسرائيل للقاء أكثر من 430 ناشطا محتجزا.

من جانبه، انتقد وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر، بن غفير واعتبر تصرفه «استعراضا مخزيا».

الجيش الإسرائيلي يرد على حجارة المراهقين الفلسطينيين بالرصاص الحي في الضفة الغربية

نابلس – (أ ف ب): بعد عودته من مدرسته الثانوية في نابلس، ظهر يوم من أبريل الماضي، ترك يوسف اشتية حقيبته عند مدخل منزله ولحق بأصدقائه. بعد وقت قصير، أصابته رصاصة أطلقها جندي إسرائيلي في ظهره، فأردته قتيلا. ليست هذه الحادثة معزولة. فمنذ أطلقت إسرائيل في يناير 2025 عملية عسكرية واسعة ضد مسلحين ينشطون في شمال الضفة الغربية المحتلة، يُقتل في المتوسط قاصر فلسطيني واحد كل أسبوع، وفق منظمة يونيسف. وبحسب تقرير صادر في 12 مايو، قُتل منذ بدء العملية 70 قاصرا تراوح أعمارهم بين 15 و16 عاما، بينهم 65 قتلوا برصاص القوات الإسرائيلية.

وفي 13 مايو، قُتل يوسف كعابنة (16 عاما) قرب قرية جلجليا شمال رام الله في وسط الضفة الغربية. بعدها بيومين، قتل فهد عويس (15 عاما) في قرية اللبن الشرقية التابعة لمحافظة نابلس. وبحسب الجيش الإسرائيلي، فإن كعابنة وعويس كانا «يرشقان الحجارة نحو جنوده». ومن غير الواضح ما إذا أقدم اشتية في 23 أبريل، على رشق الحجارة أيضا. ويقول والده سامح اشتية (48 عاما) «لم أكن هناك، لا أعلم». ويعيش اشتية، وهو مقاول بناء، في حي سكني هادئ يطل على طريق رئيسية تؤدي إلى نابلس، وهي الطريق نفسها التي استخدمتها آليات الجيش الإسرائيلي عند انسحابها من المدينة في ذلك اليوم.

في ذلك اليوم، كان يوسف (15 عاما) مع أصدقائه عند تقاطع شارع فرعي، شاهدهم زوجان كانا يمران بمركبتهما وهم «يرشقون الحجارة» قبل أن يلمحا آليات عسكرية في الشارع. توقفت إحدى الآليات، قبل أن تتوقف الأخرى. ويقول السائق الذي فضل عدم الكشف عن هويته جنديان، بدأوا بإطلاق النار نحو الأطفال». ووثّقت امرأة في المكان

○ إطلاق الرصاص الحي ضد الفلسطينيين إجراء روتيني لجنود الاحتلال.

ما حدث بعد ذلك بالفيديو الذي يمكن من خلاله سماع صوت طلقَين ناريين وصراخ، ويظهر المراهق وهو يتمسك بمقبض سيارة الزوجين. ويروي السائق «قال لي: أرجوك لا تتركوني، أنا خائف. أعيدوني إلى والدي، أعيدوني إلى البيت». وسرعان ما توقف الفتى عن الاستجابة، وهو على المقعد الخلفي للسيارة، بينما كانت السيارة في طريقها الى المستشفى. عند وصوله الى المستشفى، كان قلب يوسف اشتيّة قد توقف.

ويقول الطبيب الجرّاح الذي أشرف على علاجه لفرانس برس «كانت إصابة بطلق ناري، دخلت الرصاصة من الظهر وخرجت من الصدر». تمكّن الأطباء من إنعاشه ونقله إلى غرفة العمليات، لكن قلبه توقّف مرة أخرى، هذه المرة بشكل نهائي. ويقول الدكتور بهاء فتوح «في السابق، كنا نرى إصابات خفيفة في الساقين أو الذراعين، أو إصابات برصاص مطاطي يمكن علاجها». ويوضح أنه ومنذ الهجوم غير المسبوق الذي شنته حركة حماس على إسرائيل في 7 أكتوبر 2023، «لم نعد نرى إلا إصابات قاتلة، في الصدر أو الرأس»، وهي إصابات «بهدف القتل»، وفق الطبيب. ويضيف فتوح أن معظم المصابين «يموتون على سرير غرفة العمليات».

بعد الحادثة، وفي ردّه على استفسارات وكالة فرانس برس، قال الجيش الإسرائيلي «قام إرهابي برشق الحجارة باتجاه الجنود، وقد رد الجنود بإجراءات الاعتقال الاعتيادية التي انتهت بإطلاق النار نحو المشتبه به». بعد عودة فريق فرانس برس من نابلس وطلبه من الجيش الردّ على الشهادات التي جمعها، جاء الرد ذاته. مؤخرا، نقلت صحيفة «هآرتس» اليسارية الإسرائيلية عن قائد الجيش في الضفة الغربية اللواء آفي بلوط قوله إن قواته قتلت خلال العام 2025، 42 فلسطينيا بسبب رشقهم الحجارة. ووصف رشق الحجارة بأنه «إرهاب».

في المكان الذي قُتل فيه ابنه، يقف سامح متفحصا الطريق المنحدرة. ويتساءل «ماذا سيفعل لدورية (عسكرية)، ماذا سيؤثر على جندي مدرب؟». ويضيف «يدّعون أنه تمّ رشقهم بالحجارة من الأولاد، لا أريد أن أبرّر، لكن في إسرائيل، في فرنسا، يرمي المتظاهرون حجارة ونفايات وأحذية على الحكومة». أقصى ما يمكن أن يواجهه المتظاهرون في تلك الدول هو التوقيع على تعهّد بعدم القيام بذلك، ويعودون إلى المنزل، وفق اشتية.

قمة شي وبوتين في بكين تؤكد العلاقات الصينية الروسية الراسخة رغم التحديات

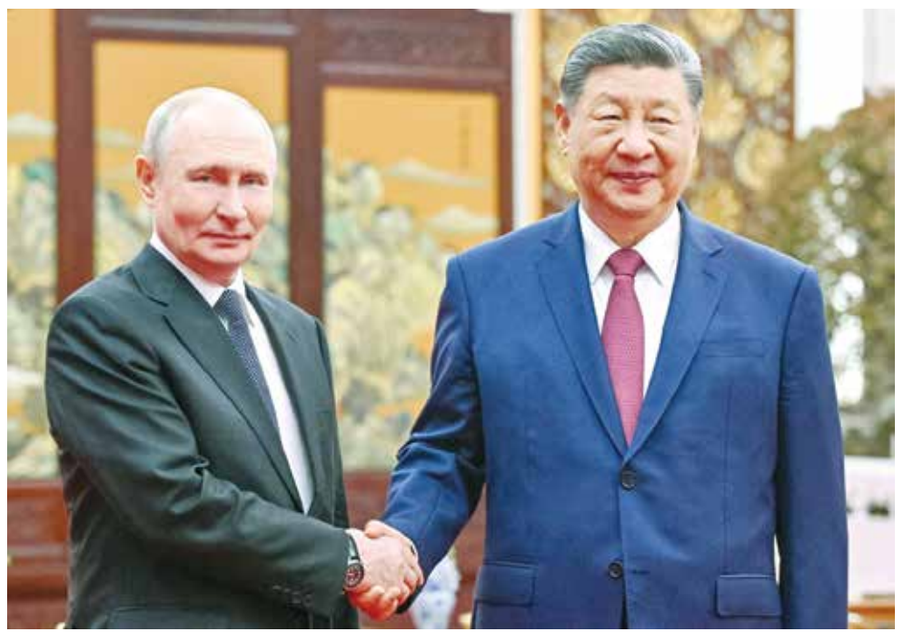

○ شي وبوتين خلال «حفلة شاي» على هامش قمتهما في بكين. (أ ف ب)

بكين – (أ ف ب): أكد الرئيسان الصيني شي جينبينغ والروسي فلاديمير بوتين خلال محادثاتهما في بكين أمس متانة العلاقات بين بلديهما رغم الأوضاع المضطربة التي يشهدها العالم، بعد أقل من أسبوع على زيارة نظيرهما الأمريكي دونالد ترامب للعاصمة الصينية سعيا إلى التهدئة.

ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة عن شي جينبينغ قوله لبوتين: «استطعنا باستمرار تعميق ثقتنا السياسية المتبادلة وتنسيقنا الاستراتيجي بصلابة تبقى راسخة على الرغم من التجارب والتحديات».

أما بوتين فقال: إن العلاقات بين البلدين وصلت إلى «مستوى عال غير مسبوق» رغم ما وصفه بـ«العوامل الخارجية غير المواتية».

ويأتي لقاء الرئيسين في خضمّ مجموعة أزمات تمس بلديهما مباشرة، في مقدّمها التهديدات بالعودة إلى الحرب في منطقة الخليج، واستمرار النزاع العسكري في أوكرانيا، والاضطرابات التي تشهدها حركة التبادلات التجارية والإمدادات النفطية.

وشدد البلدان في بيان مشترك صادر عن الكرملين، على ضرورة «العودة إلى الحوار والمفاوضات في أسرع وقت» في الشرق الأوسط. وأكدا «اتفاقهما التام» على أن الضربات الأمريكية والإسرائيلية ضد إيران تُعدّ انتهاكا للقانون الدولي.

وأكد بوتين خلال توقيعه مع نظيره الصيني إعلانات تعاون أن البلدين يعتزمان مواصلة انتهاج سياسة خارجية «مستقلة وذات سيادة».

وقال بوتين في مقاطع فيديو عرضتها وسائل إعلام روسية: «الأهم هو أن روسيا والصين ملتزمتان سياسة خارجية مستقلة وذات سيادة، وتعملان معا في تنسيق استراتيجي وثيق، وتؤديان دورا مهما في تحقيق الاستقرار على الساحة الدولية».

ومن أبرز المواضيع على جدول أعمال الزعيمين التوترات في الخليج وزيارة ترامب الأخيرة للصين والحرب في أوكرانيا.

وعبر البيان المشترك الذي نشره الكرملين عن تقييم روسيا «الإيجابي» لموقف الصين «الموضوعي والمحايد» إزاء الحرب في أوكرانيا.

وتؤكد بكين، تحت ضغط من الغرب لاستخدام نفوذها على موسكو لإنهاء الحرب في أوكرانيا، حيادها.

وتأثرت الصين مباشرة بالحصار الإيراني والأمريكي لمضيق هرمز، الذي يمر عبره جزء كبير من إمداداتها.

وقال بوتين: «في ظل الأزمة في الشرق الأوسط، تبقى روسيا جهة موردة موثوقة للموارد».

ومن بين الملفات المطروحة على طاولة النقاش، مشروع خط أنابيب الغاز الطبيعي الضخم «باور أوف سيبيريا 2» (قوة سيبيريا 2) الذي سيربط أكبر احتياطيات الغاز الطبيعي الروسية في شمال سيبيريا بالصين عبر منغوليا، وهو مشروع بالغ الأهمية لروسيا التي ترى فيه منفذا لصادراتها من المحروقات بعدما تخلت عنها أوروبا عقب غزو أوكرانيا، غير أن إنجازه يشهد تأخيرا.

وأحرزت موسكو وبكين «تقدماً» لكنهما لم تتوصلا إلى اتفاق بعد، بحسب ما نقلت وكالات الأنباء الروسية عن متحدث باسم الكرملين.

ورغم التحديات التي تواجهها بلاده، يستقبل الرئيس شي الرئيس بوتين من موقع قوة، كما كان الحال مع الرئيس ترامب.

الاتحاد الأوروبي يقر اتفاقا ينهي المواجهة التجارية مع الولايات المتحدة

ستراسبورغ – (أ ف ب): توصّل البرلمان الأوروبي والدول الأعضاء فجر أمس الأربعاء إلى قرار يفتح الطريق أمام تنفيذ الاتفاق التجاري الذي أبرمته بروكسل مع واشنطن العام الماضي، وذلك بعدما تصاعدت تهديدات إدارة دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية جديدة إذا لم يُنجز الاتفاق بحلول الرابع من يوليو. وتوصّل الجانبان الأوروبي والأمريكي إلى اتفاق في يوليو من العام الماضي، يقضي بفرض رسوم بنسبة 15% على معظم السلع الأوروبية، لكنه لم يستكمل من جانب الاتحاد عبر إلغاء الرسوم المفروضة على معظم الواردات الأمريكية، وهو ما أثار استياء ترامب.

ورحّبت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين بالاتفاق، قائلة: «هذا يعني أننا سنفي قريبا بالتزاماتنا»، داعية إلى استكمال إجراءات التنفيذ بسرعة مع قرب انتهاء المهلة التي حدّدها الرئيس الأمريكي. من جهته، رحب المستشار الألماني فريدريش ميرتس بالقرار الذي توصل إليه الأوروبيون، واعتبر أنه يظهر التزام الاتحاد الأوروبي بتعهداته، ويوفّر «الأمن والاستقرار» للشركات الأوروبية.

وشهدت مدينة ستراسبورغ مفاوضات مكثّفة استمرّت ساعات بين ممثّلي البرلمان الأوروبي والدول الأعضاء، قبل أن يخرج هؤلاء بُعيد منتصف الليل باتفاق تم التوصّل إليه بشقّ الأنفس للمضيّ قدما نحو تنفيذ الاتفاق مع الولايات المتحدة. في هذا الجانب، قال وزير الطاقة والتجارة والصناعة القبرصي مايكل دامیانوس، الذي تتولى بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، في بيان: «اليوم، يفي الاتحاد الأوروبي بالتزاماته». وأضاف: «إن الحفاظ على شراكة مستقرّة ومتوازنة عبر الأطلسي يصبّ في مصلحة الطرفين».

ويضع الاتفاق بروكسل على مسار الوفاء بموعد ترامب للمصادقة على الاتفاق المُبرم في تيرنبيري في اسكتلندا بين الرئيس الأمريكي ورئيسة المفوضية الأوروبية، أملا في طيّ صفحة الخلافات التجارية المستمرّة منذ أكثر من عام على جانبَي الأطلسي. وكان ترامب قد حذّر من أن الاتحاد سيواجه رسوما «أعلى بكثير» في حال عدم التوصّل إلى اتفاق، متعهّدا رفعَ الرسوم على السيارات والشاحنات الأوروبية من 15% إلى 25% .

ودفعت موجة الرسوم الأمريكية السابقة على اتفاق تيرنبيري، التي شملت ضرائب مرتفعة على الصلب والألمنيوم وقطع غيار السيارات، الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز علاقاته التجارية حول العالم. رغم ذلك، لا يمكن بروكسل تجاهل علاقتها التجارية مع واشنطن التي تبلغ قيمتها 1,6 تريليون يورو (1,6 تريليون دولار). وجاءت موافقة البرلمان الأوروبي المشروطة في ضوء تصاعد الخلاف حول جرينلاند، وأيضا حكم المحكمة العليا الأمريكية الذي ألغى بموجبه العديد من الرسوم التي فرضها ترامب.

مسلمو سان دييغو في ذهول وصمت بعد الهجوم الدامي على مسجدهم

سان دييغو – (أ ف ب): أمام مسجد سان دييغو حيث قُتل والده مع اثنين آخرين من المصلّين على أيدي مراهقَين، يجلس رمزي على غطاء سيارة، شاردا بنظره، عاجزا ككثير من المسلمين في الحيّ عن فهم مأساة تتعامل معها الشرطة على أنها اعتداء معاد للإسلام. يقول هذا الشاب لوكالة فرانس برس من دون أن يعطي اسمه الكامل إن «الجميع في حالة صدمة فعلا، من الصعب تصديق أن ما حدث حقيقي». ويضيف بصوت متهدج، عاجز عن المتابعة: «ما زلنا جميعا نحاول فهم ما يجري».

وكان والده زوج مدرّسة في المركز الإسلامي، الذي يضم مدرسة وأكبر مسجد في هذه المدينة الكاليفورنية البالغ عدد سكانها 1,4 مليون نسمة. وعندما سمع إطلاق النار الاثنين، هرع لمحاولة حماية الأطفال في الفصول الدراسية، وفق ما يروي رمزي. وكان ذلك تصرفا كلفه حياته. وقُتل أيضا حارس الأمن وحارس المبنى في مكان العبادة على أيدي مراهقَين يبلغان 17 و18 عاما، لا تزال دوافعهما غامضة، وقد عرّفتهما الشرطة باسم كاين كلارك وكاليب فاسكيز.

وكان كلارك يتابع دروسا عبر الإنترنت في مدرسة ثانوية تبعد خمس دقائق بالسيارة عن المسجد، بحسب وسائل إعلام محلية. وكانت والدته قد أبلغت الشرطة عنه صباح اليوم نفسه، موضحة أنه غادر بسيارتها ومعه أسلحة تملكها، برفقة صديقه الذي كان يرتدي زيا مموها. لماذا استهدف هذان الشابان، اللذان يبدو أنهما انتحرا قبل وصول الشرطة، المسجد؟ وإذا كانت الشرطة تتحدث عن «خطاب كراهية»، فما الذي كانا يحملانه ضد الإسلام؟

أمام هذه الأسئلة، لا يزال مسلمو سان دييغو في حالة ذهول. كثيرون يأتون بالزهور، لكنهم مصدومون إلى حد يعجزون معه عن الكلام: يبدؤون جملة قصيرة قبل أن يجهشوا بالبكاء أو يلتزموا الصمت. وبأشجار النخيل المحيطة بالمئذنة، ومنازلها القريبة من الطريق السريعة، تبدو هذه الضاحية المتعددة الثقافات عادية. وكان المسجد يُستخدم مركزا للاقتراع، ويقصده مصلّون من الشرق الأوسط وآسيا وإفريقيا وأوروبا. كما كان إمامه يشارك في صلوات مشتركة بين الأديان مع قسيسة من كنيسة بروتستانتية في المدينة.

وتقول كايتلين فيسك، وهي جارة كانت تتنزه مع كلبها، إن «هذه الجالية المسلمة، هم أناس طيبون حقا، كما تعلمون. لا يعاملون أي شخص على أنه مختلف، حتى لو لم يكن يشاركهم معتقداتهم». وتقول أماني خطيب «كنا نشعر بالأمان هنا. لا أفهم لماذا استُهدفنا». وتنفجر هذه المساعدة المدرسية البالغة 31 عاما بالبكاء، وهي تقف بحجابها أمام غرفة حارس الأمن الذي ضحى بحياته لتفادي وقوع مجزرة.

ويقول الإمام طه حسّان إن حارس الأمن هو من تصدى للمهاجمَين ونبّه المدرسين عبر جهاز الاتصال اللاسلكي، طالبا منهم إغلاق الصفوف بإحكام. وكان أكثر من مئة طفل في الصفوف، بحسب الإمام. ومن دون شجاعة الحارس، «كان الوضع سيكون أسوأ بكثير». وكما هي حال كثير من أماكن العبادة في الولايات المتحدة، تعرّض المسجد من حين إلى آخر لأعمال معادية للإسلام، ولا سيما منذ هجمات 11 سبتمبر 2001، وفق ما يروي الإمام. وأدت الحربين في غزة ولاحقا في إيران إلى ورود رسائل عدائية جديدة، من دون أن يثير ذلك قلقا كبيرا.

ويقول حسّان «تلقينا في الماضي رسائل كراهية وبريدا يحض على الكراهية، وكان أشخاص يمرون بسياراتهم ليلعنونا ويشتمونا. لكن أن يأتينا مسلحون، أعني أن ذلك لم يخطر ببالنا قط».

ويحمّل الإمام، المذهول، المسؤولية لـ«نقص التثقيف» بشأن الإسلام، ولـ«المسؤولين السياسيين الذين ينزعون الصفة الإنسانية عن المسلمين وعن كل أقلية، السود واللاتينيين». وهذا تفسير يتمسك به الجيران أيضا.

○ تعابير الصدمة والذهول على وجوه مسلمات خلال وقفة حداد على أرواح ضحايا الاعتداء الدامي داخل المسجد في كاليفورنيا. (أ ف ب)